

## شجرة طوبى

[303] لعنه ا [ من وافد قوم وطلبيعة قوم قال: ويلك اني رأيت ذات القرون ورأيت ملوك كنده وفتيان حمير ويلك اسكتي فقد وا [ دنت البينة وجاء الحق. فلما دخل النبي (ص) مكة ، كانت احدى الرايات بيد سعد بن عبادة وهو ينادي: اليوم يوم الملحمة اليوم تسمى الحرمة اذل ا [ قريشا ، فسمع أبو سفيان ، نادى: يا رسول ا [ أمرت بقتل قومك إن سعد قال كذا ، واني انشدك ا [ وقومك فانت ابر الناس وارحم الناس ، واوصل الناس فوقف النبي (ص) وقال: بل اليوم يوم المرحمة اعز ا [ قريشا ، وارسل الى سعد وعزله عن اللواء وقال لعلي (ع): خذ منه الراية وناد فيهم ، فاخذ علي (ع) اللواء وجعل ينادي: اليوم يوم المرحمة ، ونادى منادي رسول ا [ (ص): من دخل المسجد فهو آمن ، ومن دخل دار أبو سفيان فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، واوصى المسلمين أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، فلما دخل جاء حتى انتهى الى المسجد الحرام اخذ بعصاة الباب قرأ (لا إله إلا ا [ وحده انجز وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده) وقف أبو سفيان ومعاوية وجميع قريش خائفين فقال النبي (ص): يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم لقد قدرت ، فيكى رسول ا [ (ص) وقال: ما أقول لكم إلا ما قال أخي يوسف (لا تثريب عليكم اليوم يغفر ا [ لكم وهو ارحم الراحمين) ألا لبئس جيران النبي انتم فلقد كذبتُموني وطردتموني وآذيتُموني واخرجتموني ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني ، اذهبوا فانتم الطلقاء ، فكأن هذه العبارة صارت علما لهؤلاء من ذلك اليوم. ويقال لابي سفيان ومعاوية وغيرهم من قريش الطلقاء - يعني طلقاء رسول ا [ صلى ا [ عليه وآله وسلم - والى هذا اشارت الحوراء في خطبتها في مجلس يزيد بقولها عليها السلام أمن العدل يا بن الطلقاء - يعني يا يزيد - أتعرف من انت ومن ابوك وجدك ؟ أو تدري ما صنع جدي مع جدك وابيك في يوم فتح مكة حين مكنه ا [ من رقابهم ؟ وسلطه عليهم واخذهم اسراء ، فكلما اراد أن يفعل بهم كان يفعل ، ومع ذلك عفى عنهم واطلقهم وقال اذهبوا فانتم الطلقاء ، يا يزيد فهذا جزاؤه بان قتلت حسينا وقتلت اصحابه وأهل بيته وسبيت نساءه وعياله واطفاله من بلد الى بلد. ملكنا فكان العفو منا سجية \* فلما ملكتم سال بالدم ابطح